

# 14- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الضحى | يوم 21/01/4441 | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سيحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم -

00:00:00

رحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. لقاء القرآن الكريم وتفسيره. وهذه المجالس الطيبة العطرة بكلام الله سبحانه وتعالى. مجلسنا في هذا اليوم وهذا اليوم هو اليوم الثاني عشر من شهر شوال من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. مع سورة من قصار سور القرآن الكريم -

00:00:30

هذه السورة التي يحفظها الكثير تحتاج منا الى قراءة بتأنى وفهم وتفسير وتدرك لمعانيها ودلائلها. ولا شك ان كل مسلم عاقل يعرف ان كل اية من كتاب الله تحتوي على معانى عظيمة تحتوي على -

00:01:00

الدلائل وعلى معانى ومفاهيم عظيمة. السورة التي بين ايدينا هي سورة الضحى. هذه السورة تحتاج ان نفهمها فيما جيدا من عدة

نواحي اولا من حيث المعنى العام وما تدل عليه هذه السورة ومن حيث وقف -

00:01:30

ننزلها متى نزلت؟ لأن احيانا وقت النزول يعطيك معنى جيد متى نزلت في اي ظرف نزلت وهذا يكشف لك ايضا من معانى هذه السورة. وايضا سبب النزول ماذا نزلت؟ هي نزلت لسبب معين. والقرآن الكريم نعرف جميعا انه احتوى على احتوى على -

00:02:00

مئة واربع عشرة سورة هذه السور والآيات العظيمة التي جاوزت ستة الاف اية بعضها ينزل ابتداء وهو الكثير. وبعده ينزل لسبب معين. اما حادثة تقع او قال يأتي للنبي صلي الله عليه وسلم فيجيب الوحي. واسباب النزول ليست كثيرة. لو حصرناها نجد -

00:02:30

انها قليلة. يعني الاصل في الآيات القرآنية انها تنزل هكذا. يوحى الى النبي صلي الله عليه وسلم ف يأتي جبريل فينزل قد يكون هناك حوادث تقع او اسئلة ترد للنبي صلي الله عليه وسلم تأتي امرأة تسأل يأتي رجل يسأل النبي صلي الله عليه وسلم -

00:03:00

فيجيب الوحي يسألونك نقرأ جميعا يسألونك عن الخمر والميسر يسألونك عن اليتامى يسألونك ماذا ينفقون؟ يسأل الناس عن الساعة هذه لها اسباب. سورة الضحى لها سبب. نأخذها تدريجيا اولا وقت نزولها وهو اسباب سبب نزولها سبب نزولها -

00:03:20

وقت نزولها وقت نزولها كان وقتا مبكرا. يعني تعدد هي تعدد من اسائل ما نزل من القرآن الكريم. في وقت مبكر في وقت مبكر

بعدما نزلت السور في فترة الوحي المبكرة كان من ضمن هذه السور سورة الضحى. اذا -

00:03:50

نزلت في اوائل الدعوة في بدايات الدعوة وهذا سيأتيك ستأتيك دلالتك في السورة نفسها لما تقرأها هل تعرف

ظرف نزولها وتعرف وقت نزولها؟ هذا سيعينك على فهمها. وتأملها اكثر. لأنك اذا عرفت مثلا هذى -

00:04:10

السورة نزلت في مكة او نزلت في المدينة يختلف الاسلوب ويختلف الوضع او نزلت في اوائل النزول المكي او في في اوائل الفترة في اوائل الفترة المكية. او في اوائل الفترة المدنية كل هذه تساعدك على فهم الآيات -

00:04:30

طيب اذا عرفنا وقت نزولها وانها من السور التي نزلت مبكرا ما سبب نزولها هو سبب نزولها ان الوحي اتى الى النبي صلي الله عليه وسلم في اول ما اتى بالآيات الخمس -

00:04:50

سورة العلاقة. اقرأ باسم ربك الذي خلق الآيات الخمس هذا اول نزول القرآن. ثم بعده نزلت آية قيل ان بعد العلق سورة المدثر لانهنبي  
باقرأ وارسل بالمدثر. قم فاندر - 00:05:10

وقيل نزل بعدها ايضا سورة القلم نون وما يسيطر. المزمل هذه من اوائل ما نزل. ثم جاءت الضحي لها سبب نزول ما سبب  
نزولها؟ هو انقطاع الوحي. الوحي ينزل ثم ينقطع. لحكمة - 00:05:30

ثم ينزل ثم ينقطع له انقطاعات. يسمى عند العلماء احتباس الوحي. احتباس الوحي وانقطاعه. في مكة فترة عاش النبي صلى الله  
عليه وسلم ثلاث عشرة سنة في مكة وقت الدعوة - 00:05:50

انقطع الوحي اكثر من مرة. ومن اشهر انقطاعاته سورة الكهف. سورة الكهف انقطع الوحي فيها لما سأله المشركون عن اصحاب الكهف  
وعن ذي القرنيين لم يأت هكذا مباشرة. انقطع خمس - 00:06:06

عشرة ليلة لحكمة لماذا؟ لان النبي لما جاءه المشركون قال له اخبرنا يا محمد عن اصحاب الكهف وابررنا عن ذي القرنيين. من وين  
جابوا الكلام هذا؟ اتوا به من اليهود. اليهود قالوا ان اردتم ان تعجزوا محمد - 00:06:26

فأسألا عن هذه الاسئلة لان اليهود ما يعرفونه. اليهود ما يعرفون دقائق اقتضت سورة الكهف. ولا يعرفون دقائق قصة ذي القرنيين.  
فقالوا للمشركين اسألوا محمد ان كان يوحى اليه سيخبركم. كان - 00:06:46

النبي ان كان هو صادقا في نبوته فسيخبركم. فلما جاءوا للرسول صلى الله عليه وسلم قالوا يا محمد اخبرنا عن هذا وهذا قال  
خبركم غدا لانه ينتظر الوحي فانقطع الوحي خمس عشرة ليلة. لماذا؟ لانه لم يقل ان شاء الله. مع انهنبي مع انه يخبر عن الوحي  
ومع ذلك قال الله - 00:07:06

في سورة الكهف نفسها ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله. فعلق امرك بالمشيئة لان هذا امر غيبي فانقطع الوحي.  
انقطع في المدينة ايضا قطاعات متعددة - 00:07:32

قصة الثلاثة الذين خلفو انقطع الوحي عن توبتهم خمسين ليلة قصة عائشة رضي الله عنها واتهام المتفاقين لها بالفاحشة والافك  
انقطع شهرا كاملا والنبي ما يدرى عن وظع زوجته حتى جاءت ايات سورة النور. شهرا كاملا. قطاعات الوحي كانت -  
00:07:49

تنقطع فترات لحكمة ارادها الله سبحانه وتعالى منها سورة الضحي. لما انقطع الوحي جاء المشركون فقالوا يا محمد ان شيطانك الذي  
يأريك يسمونه الشيطان الوحي. ان شيطانك الذي يأريك قد ودعك وقلبك وابغضك - 00:08:15

وجاءت امرأة قيل انها ام جميل زوجة ابي لهب فقالت لما اشتكتى النبي صلى الله عليه وسلم وحزن حزن شديد عن انقطاع الوحي  
قال ما ارى شيطانك الا قد هجرك وتركك - 00:08:35

فانزل الله هذه السورة ردا عليهم طيب نبدأ بالسورة. السورة اقسم الله بها كما اقسم بغيرها من السور. قبلها والليل وقبلها  
والفجر وقبلها والشمس كلها قسم والله سبحانه وتعالى الا يقسم الا بعظيم ولا يقسم - 00:08:51

الا اامر مهم. وهنا اقسم بالضحي. بالي شيء؟ لبيان. شف الجواب ما ودعك ربك وما قلى يعني لا لم لم يتركك ربك ولم يقل لك ولم  
يبغضك على ما يدعى هؤلاء - 00:09:18

فاقسم بالضحي واقسم بالليل قال والضحي والليل اذا سجى. اختيار كلمة الضحي انت تقرأ في القرآن مرة اقسم بالفجر. مرة اقسم  
بالعصر. مرة اقسم بالليل. مرة اقسم بالنهار والنهار كما هنا في في سورة - 00:09:39

والنهار اذا تجلى يقسم به اوقات. طيب ليش اختيار الضحي في هذه السورة ما السر؟ ذهب بعض اهل العلم التماسا للسر اختيار  
الضحي في هذا الوقت لماذا؟ قالوا اشاره الى اي شيء وانت تقرأ وتتأمل يفيدك هذا. اشاره الى ان الدعوة يعني ما زالت - 00:10:00

في بداياتها يعني ردا على هؤلاء لما قالوا انه ودعك وتركك وقلبك قال الله عز وجل لا اامر في بداياته والدعوه في بداياتها وقد  
احتوى الوحي الان في نزوله ليس حتى الان لم ينزل الا ايات تعد على الاصابع ما بعده السور - 00:10:28

الكثيرة واختار الضحي ليش؟ لانه هو وقت اول النهار. فكان الدعوه في اولها. في بداية مسيرته. فاول النهار هذا من وجه من وجه

اخر ان كلمة ان الضحى وقت ووقت يعني ظهور الظباء بشدة - [00:10:48](#)

وقت ايضا انتشار النهار في كل بيت وفي كل بقعة. فاشارة الى ان هذه الدعوة ستمار الارض كلها وستدخل في كل بيت وستظلي في قلوب الناس كما تظلي الشمس في وقت الظحى - [00:11:08](#)

حتى لا حتى يكون هذا الاسلام كظهور الشام. ظهوره على الارض كظهور الشمس. في وقت الضحى. لو قال لك العصر ما يتضح هذا الامر ما ينجلي لك ولذلك سورة العصر لما تأتينا اختيار العصر لان الله قال فيها ان الانسان في خسر والخسارة - [00:11:28](#)

متى تحدث؟ في نهاية الامر. فكان العصر نهاية النهار تظهر فيه خسارة والربح. شف كيف اختيار العصر فجر الضحى هذه الاختيارات لم تأتي هكذا عبثا. وانما اختيار الهي دقيق. ولذلك قال والضحى - [00:11:49](#)

ثم قال والليل اذا سجي. سجي غطى بظلامه كل شيء. لم يترك شيء. شف مثل ما ان الجاهلية والكفر في قبلبعثة النبي صلى الله عليه وسلم عمت كل شيء. وغطت كل شيء. لا تجد احد يقول لا الله الا الله - [00:12:09](#)

فلما عم قال هذا الليل الذي عم وسجي وغطى لان التسجية التغطية كانه غطى الارض قال هذا خلاص انتهى. انتهى دوره. سيدهب ويأتي الضحى مكانه. فقال بدأ بالضحى فقال والضحى الذي هو الاسلام - [00:12:29](#)

вшروق نور الايمان. والليل اذا سجي هو الكفر والجاهلية التي بدأت تتلاشى وتنتهي. خلاص انتهى دورها ثم لما اقسم بهذين الامرين العظيمين جاءك حواب القسم ما ودعك ربك والتوديع هو ترك الشيء ومغادرته. قال ما ودعك ما ترك ربك ولم يغادرك ولم يتركك. لان انت لما - [00:12:49](#)

شخصا سيسافر او سينتقل من مكان الى مكان توديع نهائى. توديع نهائى ومجادرة. والله عز وجل نفى عنه قال ما ودعك ولم يتركك ابدا كما يدعى هؤلاء المشركون ان ربك ودعك وجفاك وتركك لكن لا - [00:13:18](#)

اثبت الله وردا عليهم. ما ودعك ربك وما قل لاحظ كلمة ربك. ما قال ما ودعك الله او ما ودعك الرحمن قال ربك لانه هو الذي تولى امرك. وهو الذي ربك وهو الذي انشاك هذه النشأة الصالحة - [00:13:38](#)

حتى اوحى اليك بهذه الرسالة العظيمة واختارت على على بني ادم فجعلك افضل بني ادم وخير البشر وخير ولد ادم سيد ولد ادم. ما ودعك ربك ربك الذي ربك وخلقك ورزقك - [00:14:00](#)

اوروباك التربية الصالحة ما ودعك وما قل. قلى معنى ابغض. قال ما تركك ودعك ولا ابغضك كما يقولون انك ابغضك. ولا حظ كيف قال ما قال وما قالك. حذفها. يعني من باب التأدب - [00:14:20](#)

من باب حتى لا يواجه نبيه بهذه الكلمة القاسية وهي كلمة البغض. لم يحصل ولم يطرأ لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم من الله مطلقا ابدا لما رد على هؤلاء المشركين مقالتهم انه ودعه وقلعه وتركه بدأ يذكر سبحانه وتعالى - [00:14:40](#)

انعامه وفضائله وخيراته على نبيه. وما فضل به فضل به نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قال ولآخرة خير لك من الاولى. يا محمد الآخرة خير لك من الاولى لان - [00:15:06](#)

دار مشقة وتعب وعنة وهي قصيرة المدى قصيرة الوقت تمضي بسرعة وتنتهي وليس العبرة الدنيا بالآخرة وما اعد لها الانسان. فقال ولآخرة اي الدار الاخرة خير لك من الاولى فاصبر على ما يصيبك من ابتلاءات وعنة ومشقة في دعوتك فان الآخرة خير لك من الاولى. وفي هذا حث للنبي صلى الله عليه - [00:15:26](#)

في استمراره بالدعوة وانه لا بد ان يتبع ولا بد ان يواجه مشقة في دعوته. قال ولآخرة خير من الاولى ثم قال ولسوف يعطيك ربك ففترضي اي ان الله سيعطيك في الآخرة عطاء حتى يرضيك ويرضي امتك. وهذا - [00:15:56](#)

هذه الجملة ولسوف يعطيك ربك ففترضي. قال السعري في تفسيره ما احد يستطيع ان يأتي بعبارة تعطي هذا المعنى العظيم ان الله يعطيه حتى يرضيه الا مثل هذه الجملة. هذه العبارة عبارة عظيمة ذكرها الله سبحانه وتعالى ان - [00:16:23](#)

الله وعد نبيه بانه يعطيه عطاء حتى يرضيه بنفسه وبامته. ولسوف يعطيك ربك وترضى انت لما تسمع مثل هذه الاية ولسوف يعطيك ربك وترضى وتسمع موقف المشركين ما ودعت المشركين انهم يقولون ودعك ربك وقناك - [00:16:41](#)

تعرف كيف انعام الله عليه وعناية الله الالهية عنaintه الالهية بنبيه صلى الله عليه وسلم وتدفق الخيرات عليه صلى الله عليه وسلم.

وهذه هذه الوعود العظيمة التي يعد بها نبيه صلى الله عليه وسلم. قال ثم لما - 00:17:01

بشره بهذه البشارة العظيمة وبهذا العطاء العظيم في الاخرة بدأ يذكر سبحانه وتعالى بنعمه عليه على محمد كما كان يذكرها على من

سبقه من الانبياء ذكر موسى قال ذكره قال يعني في ايات في في قصة موسى يعني آآ ان الله انعم - 00:17:21

عليه بنعم عظيمة وهو صغير. وايات كثيرة تشير الى ذلك. كذلك نعم الله على محمد صلى الله عليه وسلم قال يا محمد الم يجده

ربك يتيمما فاوی فاوک اوک وجدک - 00:17:47

يتيمما في بطن امه وهو حمل. مات ابوه وهو حمل في بطن امه. فخرج الى هذه الدنيا يتيم الاب ثم بعد ست سنوات تموت امه

فيصبح يتيم الاب والام. فيتولى امره جده عبداللطيف. ثم يموت وهو له ثمان سنوات. ثم يأتي - 00:18:07

عمه ابو طالب ويتولى رعايته. ويدافع عنه الى ان بلغ ما بلغ من السن. وهو يقف معه ويدفع عنه شرور قومه. كل هذه معنى فاوی ان

الله هو الذي اواه وسخر له هؤلاء مع انهم - 00:18:32

مشركون ومع ذلك كانوا يقفون هذه المواقف. قال الم يجده يتيمما وقد اوک وآولی امرک وانت صغير؟ الم يجده يتيمما؟ الم يجده

ضالا فهدی؟ والمقصود بالضلال هنا عدم معرفة الشريعة؟ ليس - 00:18:52

ضد الهدی ان النبي كان ضالا لم يهتدی لا. النبي منذ نشأ وهو على التوحید. وعلى الطاعة. لكن لم يعرف الوحي ما كنت تدري الكتاب

ولا الایمان؟ ما كان يدری ما الكتاب ولا الایمان حتى جاءه الوحي فبعثه الله بهذه الرسالة وانزل عليه هذا الكتاب. فهذا معنى ووچد -

00:19:12

فهدی ووچد عائدا اي فقیرا محتاجا. والنبي صلى الله عليه وسلم نشأ فقیرا. قالوا وجدک عائلا فاغنی اغناه بالایمان والطاعة غنی

النفس واغناه بالمال لما فتحت الفتوحات وجاء هذا جاءه هذا - 00:19:32

والى النبي صلى الله عليه وسلم فاغناه ثم يخبر سبحانه وتعالى ان الانسان يتذكر نعمة الله عليه يتذكر وفي هذا حث على ان الانسان

يرى في اولا نفسه ثم يرى غيره. يتذكر نعمة الله فيقول ان كنت يا محمد - 00:19:52

يتيمما وعائلا وضالا وقد انعم الله عليك بهذه النعم العظيمة فانظر الى غيرك. وراعي غيرك فان هناك من الایتمان الكثیر. لذلك قال بعدها

قال فاما اليتيم فلا تقهیر. اليتيم الذي قد فقد - 00:20:12

من يعوده ويعطف عليه يحنو عليه فقد ذلك يعوله فلا تقهیره لا تزیدوا قهرا على قهرا. وقد من يعوله. ثم تأتي وتزیده ذلك فلا تقهیر. لا

تقهیر بالكلام او بالتأنیب او بالحرمان او بعدم العطف عليه فاحذر ان تعامل اليتيم ان تعامل اليتيم - 00:20:32

بمثل هذه المعاملة. كما انك لا ترید ذلك لنفسك فلا ترضی لغيرك. قال واما السائل فلا تنھر. شف يتيمما فاوی قال وجدک عائلا فاغنی

قال فاما السائل فلا تنھر. اذا جاءك السائل لا تنھر بالكلام القوي - 00:21:02

الذی یزیده علی یزید حاله الفقر علیه زیاده بالاهانة والكلام السيء. اما واما السائلة واما السائل هذا اذا جاءك السائل اما ان

تکرمه بالعطاء واما ان تکرمه بالكلمة الطيبة. تعطیه من الكلمات - 00:21:22

طيبة او تعطیه مما اعطاك الله. هذا هو المراد بالتعامل مع المحتاجين والضعفاء والفقراء اذا سألك شيئا وليس من من يعني ولا

يلزمك ان تتحقق اذا سألك في الطريق اعط شيئا يسيرا. الذي الذي ينبغي لك ان تتحقق فيه هي زکاة المال الكثیرة. هل تصرفها له او

لا؟ هذا الذي يجب عليك ان لا - 00:21:42

ان لا تضع هذا المال الا في مكانه. اما الاشياء اليسيرة والمساعدات الخفيفة اذا مر بك سائل فاعطه ما تيسر او ادع له واعطه الكلمة

الطيبة ويدرك بعض اهل التفسیر ان السائل هنا يدخل فيه سائل العلم. سائل العلم اذا سألك بفتوى بعلم جاءك من يسألك وانت اهل -

00:22:12

وانت اهل للعلم او عندك معرفة بالجواب وان لم تكن عالما وسألك سؤالا فيجب عليك ان وان تعطیه للعلم وان تبین له هذا الامر. واما

السائل فلا تنھر. ولا تنھر بالكلام وتزجره بالكلام. واما - 00:22:37

السائل فلا تنهر. واما بنعمة ربك فحدث. نعم الله عظيمة والباء جسمية على كل انسان فعليه ان يحدث كيف يحدث بنعمة الله؟ نقول

نعم الله انواع نعم عام عام عامة - 00:22:57

ونعم خاصة انت ان ينعم الله عليك بنعم عام عامة وينعم عليك بنعم خاصة اما النعم العامة فلا مانع ان تحدث بها تقول الحمد لله

والتحديث المراد بها اظهارها وشكرها لله. والاعتراف بها هذا المقصود تحديث اظهار - 00:23:17

وشكر الله عليها والاعتراف بان بانها من عند الله. مثل ماذا؟ تقول الحمد لله الذي هدانا لهذا الاسلام. الحمد لله الذي هدانا للمحافظة

على الصلاة. الحمد لله الذي هدانا يعني نعم ظاهرة كل يراها - 00:23:37

فهذا تحدث به تحدث به ولا تجده وتشكر الله عليه فتقول الحمد لله وتكثر منه من الحمد لله سبحانه وتعالى والشكر على ما انعم

عليك بهذه النعم العام العامة. هناك نعم خاصة. النعم الخاصة هذه تختلف. لا تحدث بها الا من تحب - 00:23:57

وتؤمنه لا تحدث بها كل الناس. فاذا انعم الله عليك بنعمة خاصة حفظ القرآن او قيام الليل او او المحافظة على على صيام النوافل او

اشياء خاصة او ترقية او اشياء مثلا او مال او - 00:24:17

شيء من امور الدنيا اشياء خاصة. فهذه لا تحدث بها كل الناس. قد يحسدوك عليها. والناس ليسوا على درجة واحدة وانما تحدث بها

من تأمينه ومن تحبه وتعرف انه يفرح لك. وانه يدعوك هذا تخبره - 00:24:37

يحدث يقول الحمد لله انا والله اخبرك باني الحمد لله حصلت على كذا وكذا وكذا. الاشياء الخاصة. اما ان تعلن وتحدث الناس باشياء

الخاصة هذا قد يكون ضرر عليك اكثر. وقد تسلب منك النعمة وقد تصاب بالعين وقد تصاب بالحسد قد تصاب باشياء. فهذا معنى واما -

00:24:57

بنعمة ربك فحدث النعم ظاهرة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدث الصحابة بنعم الله عليه وما كان وكذلك يتحدثون بنعم

الله عليهم بنعمة الصحة والعافية والهداية وغير ذلك. هذا ما احتوت عليه هذه السورة العظيمة من - 00:25:17

عظيمة ومن دلائل وهدایات اسأل الله سبحانه وتعالى ان يتقبل منا وان يجعلنا وايامكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصة

وانفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:25:37

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين - 00:25:56